من الســـــــــياق القرآنـــــــي (لِلَّهِ الْأَمْـــرُ مِـــنْ قَبْـــلُ وَمِنْ بَعْدُ) دراســـــــــة تحليليـــــــة نحويـــــــة دلاليـــــة

د. آمال سليمان الـــــدّروجـــــي ــ كلية التربية يفـرن ـ جامعة الزنتان

الملخـــص:

البحث دراســـة تحليلية لجملة من جمل القرآن الكريم يكثر ورودها على لسان المؤمنين في كل زمان ومكان ، ويستقر مضمونها في عقيدتهم، إيمانًا منهم بقضاء الله وقدره، وثقة منهم في حسن تدبيره للأمور، وكمال تصرفه فيها، وقد قسمت الدراسة إلى قسمين ؛ القسم الأول : وفيه أهمية الدراسة السياقية، ثم السياق العام للآية التي وردت فيها هذه الجملة في القرآن الكريم ومناسبتها تمهيدًا لتحليل الآية في القسم الثاني بحثًا عن العلاقة بين عناصرها وسياقها، تطبيقًا لما يعرف في الدرس الحديث بالدراسة النحوية الدلالية، وبيان كيفية اختيار مكوناتها من بين كثير من الاحتمالات الجائزة في قواعد النحاة بدقة متناهية لا يوجد لها نظير في كلام البشـــر حتى تكون معبرة عن المعنى المراد في المقام الذي جاءت فيه أبلغ تعبير، وهذا الجانب من أهم جوانب الإعجاز القرآني التي فاقت طاقة الباحثين في كل مكان وزمان، فقد نسجت هذه الجملة القرآنية نسجًا بديعًا معجزًا في مقام الوعد والتبشير عندما بدأت بلام الجر الدالة على الاختصـــاص متقدمة مع مجرورها على المبتدأ مؤكدة بهذا التقديم على ما فيها من معنى القصـــر والاختصـــاص، في جملتها الاسمية الدالة على الثبوت والاستمرار، ومجيء هذا المبتدأ بصيغته ومادته ثم تعريفه بـــــ (أل) محتملة الدلالة على الجنس والعهد، لتدل على عودة كل شـيء إلى الله تعالى وحده في كل زمان ومكان ، ثم تعليق شبه الجملة (من قبلُ ومن بعدُ) بها جامعًا الدهر بما دل عليه جر الظرفين المتضادين (قبل) و (بعد) بـــ (من) الدالة على ابتداء الغاية، ثم حذف المضاف إليه وبناؤهما على الضم للدلالة على معنى الشمول وما سيأتي تفصيله من تلك المعاني والدلالات.

المُقدّمـــــة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد ، فإن لغتنا العربية على وفرة مصـــنفاتها، وتنوع المؤلفات في نحوها وصرفها وآدابها، لا يزال فيها جوانب كثيرة تحتاج إلى البحث الجاد، والدراسة العلمية الدقيقة والمتأنية، وبخاصة إذا كانت هذه الدراســـــــة مرتبطة بكتابه العزيز الذي لا يَخْلِقُ على كثرة الرَّدِّ ؛ لكونه المعجزة الخالدة لكل الدهور والعصور لما فيه من العلوم غير المتناهية التي تناسـب كل عصـر، وكلما ظن جيل أنه بلغ الغاية امتد الأفق بعيدًا ليفوق طاقة الدارسين.

ولهذا أفنى جهابذة علماء اللغة أعمَارهم في الاهتمام ببيان بلاغته وفصـــاحته، ودراســة تراكيبه وإعرابه ، وتفسـير معانيه ودلالاته... إلى غير ذلك من فروع اللغة المختلفة، ولا تزال جهود الدارسـين متواصـلة في البحث عن أسـرار هذه اللغة التي تستمد حياتها من هذه المعجزة الخالدة إلى جانب ذلك التراث الأدبي الضخم الذي تركه الأولون شاهدًا على عبقريتها الفذّة ، غير أن تلك الجهود البشرية تظل قاصرة أمام هذا الإعجاز الرباني الذي تحدى بلغته العرب – وهم أهل الفصاحة والبلاغة- منذ اللحظة الأولى واســتحوذ عليهم بنظمه البديع وتأليفه العجيب ، وســموه في البلاغة إلى الحد الذي عجز الخلق عن الإتيان بمثله.

وتتجلـــى في هذه العبارة حقيقة إيمانية تحكم كل قضايا الحياة المتعلقة بالناس في علاقاتهم في ساحة النصر أو الهزيمة، وهي أن الله من وراء كل شـيء، فهو يملك كل الأمر في حركة الواقع، ما يجعل الإنسان المؤمن واثقاً بالله في كل الأمور التي يتحرك بها الحاضـر، أو يختزنها المسـتقبل، فلا يعيش الإنسـان القلق الذي يثير الاهتزاز في داخله أمام أيّ حدثٍ طارئ، بل يترك الأمر لله من خلال هذه الحقيقة التي تؤكد للناس كلهم بأن الأمر لله من قبل ومن بعد، وإذا كان الأمر كذلك، وكانت الحكمة هي الأساس في تدبير الله للكون، وكانت الرحمة هي الصفة الإلهية التي ترعى للإنسان حياته، فلا مشكلة هناك، فيسلّم الأمر له، وينطلق إلى الأهداف الكبرى بخطواتٍ ثابتة(1).

وقد ظهر لي في هذه العبارة القصيرة اشتمالها على عدد من أهم موضوعات النحو وعلم المعاني كالتقديم والتأخير، والذكر والحذف، والتعريف والتنكير، والإعراب والبناء، إلى غير ذلك مما يظهر في هذا البحث، فذهبت إلى دراسـتها في سـياقها من

سورة الروم دراسة تحليلية لجميع مكوناتها، بحثًا عن أدق تفاصيلها، وتوضيحًا للعلاقة بين ألفاظها ووظائفها النحوية ومعانيها ودلالتها النصية، استجابة لدعوة علمائنا الأجلاء إلى التوجه إلى دراسة قواعد اللغة في سياقاتها غير مفصولة عنها لبيان أسرارها في البيان عن المعاني المختلفة.

القسم الأول :

أولًا ـ أهمية الدراسة السياقية:

يدعو كثير من أساتذة اللغة العربية إلى ضرورة ربط دراسة النحو بالمعنى والمضمون، ويؤكدون ضرورة مزج معطيات علم النحو بمعطيات علم المعاني، فالنحو من أهم أدوات التذوق الأدبي، وهو مدخل صحيح لفهم النصوص وتفسيرها، وإذا كان لكل دراسة لغوية غاية واحدة هي فهم النص وتجليته وكشفه(2)، فهذا يعني أهمية العودة بالدرس النحوي إلى النصوص اللغوية الحية، والعمل من خلالها على شرح المعنى النحوي الدلالي الوارد فيها.

بل إن الدكتور تمام حسان يستحسن " أن يكون علم المعاني قمة الدراسات النحوية أو فلسفتها إن صحّ التعبير"(3) فبهذه الطريقة يصبح للنّحو (مضمون) ويتجاوز الضعف الذي لحقه بسبب فصله عن المعنى، وهو يتنبّأ بأنّ هذا الجمع سوف يوصل إلى تنظيم دراسة الفصحى على أساس جيّد لم[يكن] يخطر ببال سيبويه ولا ببال عبد القاهر"(4)، وهذه الغاية لا تتحقق إلا إذا درس الكلام في سياقه النصي والحالي غير مفصول عنه.

وقد أظهر البلاغيون منذ عصور عنايتهم بالسياق في عبارتهم المشهورة "لكل مقام مقال" حيث أشاروا إلى تنوع المقامات، ومن ثم ضرورة اختيار اللفظ الذي يتناسب مع الموقف أو المقام الذي يحيط بالكلام (5).

ويشيد الدكتور تمام حسان باهتمام البلاغيين بفكرة المقام فيقول: "ولقد كان البلاغيون عند اعترافهم بفكرة المقام متقدمين ألف سنة تقريبًا على زمانهم؛ لأن الاعتراف بفكرتي (المقام) و(المقال) بوصفهما أساسين متميزين من أسس تحليل المعنى يعتبر الآن في الغرب من الكشوف التي جاءت نتيجة لمغامرات العقل المعاصر في دراسة اللغة" (6)

ولقد عُني المفسرون وعلماء الأصول منذ وقت مبكر بدلالة السياق أيما عناية؛ لما له من أثر فاعل في الكشف عن مراد الله في كتابه، وكان له حضور بارز إلى جانب القرائن الأخرى، حيث قدروا به المحذوفات، ورجحوا وردوا به الأقوال، وعللوا

به الآراء واستخرجوا واستنبطوا منه الأحكام، ونصوا على أهمية مراعاة قرائنه المختلفة عند محاولة فهم المعنى المراد، ونادوا بعدم الاعتماد على اللفظ وحده في تحديد المعنى، كما عبر عن ذلك ابن القيم [تـ 571هـ] حيث قال: "السياق يرشد إلى تبيين المجمل، وتعيين المحتمل، والقطع بعدم احتمال غير المراد، وتخصيص العام وتقييد المطلق، وتنوع الدلالة، وهذا من أعظم القرائن الدالة على مراد المتكلم فمن أهمله غلط في نظمه وغالط في مناظرته" (7) ؛ ولذلك يجب على المتفهم للقرآن الكريم – كما يرى الشاطبي [ت سنة 790 هـ]- أن يلتفت "إلى أول الكلام وآخره بحسب القضية وما اقتضاه الحال فيها، لا ينظر في أولها دون آخرها، ولا في آخرها دون أولها، فإن القضية وإن اشتملت على جمل فبعضها متعلق ببعض؛ لأنها قضية واحدة، نازلة في شيء واحد، فلا محيص للمتفهم عن رد آخر الكلام على أوله، وأوله على آخره(8) حتى يصل إلى مراد الشارع وقصده؛ لأن "الألفاظ لم تقصد لنفسها وإنما هي مقصودة للمعاني والتوصل إلى معرفة المراد" (9).

وينبغي على من يتعامل مع النصوص الشرعية بخاصة أن يكون على دراية تامة بسياقها، فلا معنى من دون سياق، ولا تأويل من دون اعتباره؛ لأنه يساعد على التفسير، ويعين على الاستنباط السليم، ويعطي للمجتهد القدرة على الترجيح، حيث إنه هناك الكثير من الكلمات الموضوعة لأكثر من معنى، ولا يمكن استكشاف المعنى المراد إلا بملاحظة المورد الذي وردت فيه، والذي على أساسه نستطيع تقديم أحد المدلولات على ما سواه.

ونظرًا لأهمية السياق تصاعد الاهتمام به في الدراسات المعاصرة ليصبح نظرية كاملة عرفت في عصرنا الحاضر بنظرية السياق، وقد توسع العلماء في دراستهم لهذه النظرية، تأكيدًا منهم للوظيفة الاجتماعية للغة ولبيان أثر السياق في تنوع الدلالة.

وتزخر المدرسة الغربية بمجموعة من الأسماء التي اهتمت بهذا الموضوع وأسهمت فيه إسهامات رائدة من أمثال (فيرث) الذي يؤكد على الوظيفة الاجتماعية للغة ويؤمن بأن معنى الكلمة لا ينكشف إلا من خلال وضعها في سياقات مختلفة(10) ، و(جون لاينز) الذي يشير إلى أهمية السياق بقوله: " إن معنى الوحدة الكلامية يعتمد بشكل جوهري على السياق"(11). وغير هؤلاء كثيرون .

فلسياق أهمية كبرى في تحديد الدلالة، واستكشاف مراد المتكلم ، ولا بد في سبيل الوصول إلى تلك الدلالات من وضع الكلمة، أو الجملة، في سياقها الذي وردت فيه،

ولذلك عدَّه الدكتور تمام حسان كبرى القرائن النحوية التي يتبيَّن بها المعنى المراد عندما يتعدد معنى النمط التركيبي لجملة معينة(12).

ثانيًا ــ مناسبة الآية وسياقها:

جاءت هذه الجملة في الآية الرابعة من سورة الروم، وكانت قد نزلت لتحسم الأمر في خلاف وقع بمكة المكرمة بين المسلمين والمشركين ، وفحوى هذا الخلاف أنّ المشركين تفاخروا واختالوا إذ سمعوا أنّ الفرس هزموا الروم في بيت المقدس ، والروم من أهل الكتاب والمجوس كانوا يعبدون النار، فتباهى المشركون بالنصر ، لأن عبادة الله لم تفلح ، فنزل قوله - تعالى - :(**غُلِبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ فِي بِضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ**) (13) حيث جاء مبشرا للمسلمين واعدا إياهم بنصر قريب في زمن وجيز مختارا له كلمة (بضع سنين) وهي تعني من ثلاث إلى عشر سنوات . وكتب التاريخ تقول : إن هزيمة الروم كانت عام 416 م وإن انتصارهم كان عام 622م (14) وهذه الآية وأمثالها من آيات علم الغيب تعد جهة مهمة من جهات الإعجاز القرآني التي زادت المؤمنين قوة إلى قوتهم وتأكيدًا على سلامة اعتقادهم (15)

ويبرز في قوله تعالى (لله الأمرُ من قبلُ ومن بعدُ) جانبًا آخر مهمًّا من جوانب الإعجاز القرآني، حيث جاء متحديا بلغاء العرب منذ اللحظة الأولى ، واستحوذ عليهم بنظمه البديع وتأليفه العجيب وسموه في البلاغة و النظم إلى حد عجز الخلق عن الإتيان بمثله

ولعل أول ما يقع عليه النظر في نظام هذه الجملة هو مجيئها معترضة بين المتعاطفات(16) ، والاعتراض – كما يرى علماء البلاغة – إذا وقع موقعه المناسب في السياق فإنه يكون من مقتضيات النظم ومن متطلبات المقام ، ذلك لأنه كثيرًا ما يقع مؤكدًا لمفهوم الكلام الذي وقع فيه ، ومقررًا له في نفوس السامعين (17)

وإذا دلت الأخبار على أنّ الآيات جاءت تثبيتًا للمؤمنين ودعمًا لهم وتحدّيا للمشركين ، فإنّ المقام يكون من أهم المقامات التي تستدعي تضافر المؤكدات، وحسن اختيار التراكيب، ودقة صياغة الجمل والعبارات .

ولكي يظهر جليًّا ما في هذه الآية من حسن النّظم وبلاغة التّعبير كان لابد من تحليل أجزاء هذه الجملة تحليلا لغويّا شاملًا ، بحثًا عن أدق تلك التّفاصيل التي تثبت لها هذا الإعجاز ، وكيفية اختيار مكوناتها من بين كثير من الاحتمالات التي كان يمكن أن يأتي عليها أي نص آخر .

القســـــم الثاني ـ (إعـــراب وتحليل):

أوّلًا ـ لله الأمرُ :

اللام : حرف جر، ولها في الاســتعمال بحســب الســياق عدة معان (18)، منها : الاســتحقاق، وهي الواقعة بين معنى وذات ، نحو قوله - تعالى - : الْحَمْدُ لِلَّهِ"(19) والاختصــاص نحو قوله – تعالى - : " **يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا** "(20) والملك نحو قوله - تعالى- : " له ما في السموات والأرض"(21)

الله : اســم مجرور، وفيها ثلاث لامات؛ لأن الأصــل (لاه) ثم دخلت الألف واللام للتعريف، ثم دخلت اللام الجارة لإفادة الاختصــاص ، غير أن الخط بلامين كراهة لاجتماع ثلاث صــور، وذلك أن العرب لا تكاد تجمع بين صــورتين حتى يدغموا ، فكانوا للثلاثة أشــد اســتثقالًا (22)، وشــبه الجملة (لله) في محل رفع خبر مبتدأ مقدم جوازًا ، لأن المبتدأ هنا معرف بـــ (أل) وكان يجوز في قواعد النحاة (الأمر لله) بتقديم المبتدأ على الخبر – وهو الأصل عندهم – وقد سوّى ابن خالويه في موضع من كتابه بين تقديم الخبر وتأخيره في مثل هذا التركيب حيث قال مقارنًا : " ... فإن قدمت أو أخرت فالإعراب واحد والمعنى ســواء، كما قال - تعالى- : " **وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ** " (23) وقال في موضع آخر: "**لله الْأَمْرُ مِــنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ**ُ "(24)

غير أن علماء المعاني يرون أن الغاية التي يرمي إليها المتكلم من تقدم الخبر على المبتدأ جوازًا – في مثل هذا التركيب إذا كان المبتدأ معرفة والخبر شــبه جملة وليس هناك لبس في الكلام – هي العناية بالمتقدم لأهميته من جهة ، ولتعظيمه من جهة أخرى ، لكن تبقى ثمة أسباب أخرى تبرز عبر السياق الذي جعل المتكلم ينحاز نحو هذا التقديم(25) .

و يطفو جانب الإيقاع واضــحًا في هذه الآية ، فقد انتهت التراكيب الثلاثة المتوالية بحركة الضــمة (الأمرُ – من قبلُ – من بعدُ) وهذا الغرض البلاغي ليس من جنس الأغراض المعنوية ، غير أن ما يرتبط به من أثر نفسي يجعل منه يجري في منابعها ، ذلك أنه من شأن حسن تأليف الكلام وعذوبة جرس مقاطعه وتراكيبه أن يحرك النفس إلى الإقبال عليه والإصــغاء إليه فيكون مقتضــيًا بالضــرورة إلى تدبر معانيه وإدراك مراميه(26) .

ثم يأتي جانب المعنى، إذ يرى علماء البلاغة أن من أغراض تقديم الخبر على المبتدأ إفادة

الاختصاص ، ومن المعلوم أن تصور معنى الابتداء سابق على تصور معنى الخبر ، ولذلك جاءت البنية الأساسية للجملة الاسمية بأن يتقدم المبتدأ على الخبر(27) ، فتقول : زيد في الدار وعمرو في المكتب ، فهذا إخبار أولي يعتمد أن المخاطب خالي الذهن حول موضوع زيد وعمرو ، أما إذا قلت: في الدار زيد وفي المكتب عمرو ، فإن الوظيفة الدلالية لهذا التعبير أفادت أن المخاطب ينكر أن يكون زيد في الدار وعمرو في المكتب ، أو يظن أن كلًّا منهما في مكان آخر(28) .

وكذلك فإن هذه الآية تقدم فيها الخبر شبه الجملة (لله) على المبتدأ المعرف بـ (أل) (الأمر) لإفادة الاختصاص لله وحده(29) " لإبطال تطاول المشركين الذين أبهجهم غلب الفرس على الروم ، لأنهم يعبدون الأصنام مثلهم لاستلزامه الاعتقاد بأن ذلك الغلب من نصر الأصنام عبادها، فتبين لهم بطلان ذلك وأن التصرف لله وحده في الحالين ... كما يدل عليه التذييل بقوله : (**ينصر من يشاء**)(30) (31)

الأمرُ : مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وتفيد معاجم اللغة أن لفظ (الأمر) يأتي على عدة معان، أشهرها: الأمر بمعنى (الفعل) و (الشأن) ويجمع على أمور، تقول: هذا أمر رضيته وهذا أمر لا أرضاه . والأمر الذي هو نقيض النهي، ويجمع على أوامر، كقولك : افعل كذا على جهة الأمر والطلب، وهو مقابل النهي عن فعل ما . (32)

وتعدد معنى الأمر في القرآن بحسب السياق الذي يكون فيه، فجاء – مثلًا – بمعنى (الوعد)، نحو قوله – تعالى- تعالى- : (**أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ**) (33) أي : تحقق ما وعدهم به من المجازاة(34). وجاء بمعنى الدّين، ومنه قوله – تعالى - : (**حَتَّى جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ**)(35) ، يعني : دين الإسلام(36) . وجاء الأمر بمعنى (الشأن) والفعل، ومنه : " وما أمر فرعون برشيد "(37) أي: شأنه وفعله وأمر به(38). وجاء الأمر بمعنى الحساب، ومنه قوله – تعالى - : " وقال الشيطان لما قضي الأمر "(39) أي: انتهي من الحساب، وبيان كل انسان ما له وما عليه(40). وجاء (الأمر) بمعنى القضاء والقدر، ومنه قوله – تعالى- : " يدبر الأمر"(41) أي: يقدر أمر الخلق كله لا يخرج أمر من الأمور من قضائه وقدره (42). ولا يقتصر لفظ الأمر على المعاني السابقة ، بل قد يأتي على معان أخر يحددها الموقف ويدعمها السياق . والمهم في هذا الصدد أن نعلم أن هذه المعاني المذكورة للفظ الأمر ليست معاني متعينة لا يحتمل المقام غيرها، وإنما هي معان يحتملها اللفظ ويحتمل غيرها ، وقد يرجح السياق الذي ورد فيه معنى على آخر(43).

وإذا أردنا أن نحدد معنى الأمر في هذا السياق الذي نحن بصدد دراسته فإن أول ما يتم ملاحظته مجيئه مصدرًا معرفًا بـ (أل) ، وتعريف الاسم بـ (أل) إما أن يكون للإشـــارة إلى معهود بين المتكلم والمخاطب، كقولك: جاءني رجل فقال الرجل كذا، وإما أن يكون للدلالة على الجنس، وهي إما أن تكون لبيان الماهية والحقيقة كقولك: زيد نعم الرجل، أي : جنس الرجل، وقد تدل على الاستغراق، أي : استغراق جنس ما دخلت عليه، وهي التي يصـــلح أن يحل محلها (كل) نحو قوله تعالى: " والعصـــر إن الإنسـان لفي خسـر "(44) أي: كل إنسـان ." وقد ترد (أل) في الكلام الفصـيح وهي محتملة للمعنيين (العهد والجنس) كما في قوله تعالى: " وإذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس ..." فهذه اللام يصح أن تكون للعهد، أي: كما آمن الرسول ومن معه، و يصح أن تكون لام الجنس، أي: كما آمن جنس الناس "(45) .

وهل اللام في كلمة الأمر هنا للعهد أم للجنس ، فقد أجاب عن ذلك الشـــيخ ابن عثيمين بأنها للاســـتغراق، يعني كل الأمر، أي أن جميع الأمور ترجع إلى الله تعالى، وذهب في الأثناء إلى التفريق بين نوعين من الأمر الإلهي هما: الأمر الكوني، والأمر الشـرعي، فالأمر الكوني يشـمل كل الأمور المتعلقة بأفعال العباد وأفعال الله سـبحانه وتعالى " ومثال الأمر الكوني قوله تعالى : " إنما أمره إذا أراد شـــيئًا أن يقول له كن فيكون . "(46) ومثال الأمر الشـــرعي قوله - تعالى : " فليحذر الذين يخالفون عن أمره "(47) أي: عن أمره الشـرعي " أن تصـيبهم فتنة أو يصـيبهم عذاب أليم"(48) ومثل قوله تعالى: " إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها..."(49) هذا أمر شرعي ... وقوله تعالى: " لله الأمر من قبل ومن بعد" يراد به الأمر الكوني ..."(50)

غير أن دلالتها على العهد أيضًا غير مستبعدة أي : أن أمر هذا النصر وذلك الغلب راجع إلى الله وحده كما تدل عليه عبارة ابن عاشـور في تفسـيره للآية بأن " المراد بالأمر أمر التقدير والتكوين، أي أن الله قدر الغلب الأول والثاني قبل أن يقعا ، أي من قبل غلب الروم على الفرس وهو المدة التي من يوم غلب الفرس عليهم ومن بعد غلب الروم على الفرس "(51) .

ولعل احتمال (ال) للجنسية والعهدية معًا مقصود هنا و يتناسب مع هذا السياق ، فرجوع أمر هذا النصـــر وذلك الغلب إلى الله تعالى وحده في هذا الموقف تؤيده وتعلله عودة الأمور كلها وخضـوعها التام لإرادته وحده كذلك في غيره من المواقف ، ويؤيد فيها هذين الاحتمالين ما يتوارد على كلمة (أمر) نفســـها من احتمالات متعددة لا يتعارض معناها مع معنى العهد أو الجنس في الوقت نفسه ، ككونها بمعنى القضاء أو

القدر أو الفعل أو الشأن ...أو غير ذلك ، ولا يخفى ما تضمنه صيغة المصدر الصرفية هذه - وما تدل عليه بطبيعتها من مجرد الحدث دون تقييد بزمان ولا بمكان ولا بغيرهما - من المعاني المحتملة ثم تعريفها بـ (أل) بهذه الطريقة من الشمول والإحاطة الإلهية غير المحدودة ، ثم وقوعها مبتدأ مخبرًا عنه في جملة اسمية ومالها من دلالة على الثبوت والاستمرار بما ينسجم مع سياق التبشير و الوعد .

ثانيًا- من قبلُ ومن بعدُ :

من: حرف جر ، ولها في الاستعمال أكثر من معنى، فتأتي لبيان الجنس نحو قولك : هذا خاتم من ذهب، وللتبعيض نحو قولك : أخذت من الدراهم، كما تأتي للدلالة على ابتداء المكان وغيره، كقولك : خرجت من المنزل(52) ، ومنه قوله تعالى : " سبحان الذي أسرى بعبده ليلًا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى "(53)، ومن دلالتها على الابتداء مما ليس زمانا ولا مكانا قولك: هذا الكتاب من زيد إلى عمرو و قوله تعالى:" قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين "(54) ، ودلالتها على بداية المكان متفق عليها بين النحويين، أما دلالتها على الابتداء في الزمان فقد منعها البصريون وأجازها الكوفيون و المبرد وابن درستويه(55) ، ورجح بعض النحويين دلالة (من) على ابتداء الغاية الزمانية وهو الأقرب إلى النص القرآني غير أن طائفة من النحويين حاولوا توجيه دلالة الابتداء في بعض النصوص إلى الدلالة الظرفية، أي: بمعنى (في) كما في قوله تعالى: " لله الأمر من قبل ومن بعد" حيث ذهب الرضي إلى أن (من) في مثل هذا الموضع بمعنى (في)، قال: "وذلك لأن (من) في الظروف كثيرًا ما تقع بمعنى (في)، نحو: جئت من قبل زيد ومن بعده(56) ، ونقل أبو حيان أن(من) هنا زائدة ، إلا أنه رجح دلالتها على الابتداء(57)، ويرجح أحد الباحثين أنها للابتداء ، وأنها ليست بمعنى (في) ولا هي زائدة، مستدلًا بكثرة ورودها مقترنة بالظرفين قبل أو بعد في القرآن الكريم(58) .

قبل وبعد : ظرف مبهمان لا يفهم معناهما إلا بالإضافة لما بعدهما، يدل (قبل) على ما تقدم من الوقت ، مثل قولنا: وصلنا قبل فوات الأوان ، أو ما تقدم من المكان والموقع مثل : يقع بيتنا قبل بيت عمي , كما يدل على التقدم في الرتبة مثل : الرأي قبل شجاعة الشجعان(59) ، ويدل (بعد) على عكس ذلك، على تأخّر شيء عن شيء في الزمان أو المكان أو غيرهما ، غير أن ذكر المضاف إليه لا يتعين في كل السياقات التي تردان فيها ، حيث إننا نلاحظ كثيرًا قطعهما عن الإضافة ، وقد حصر النحاة(60) أحوالهما بناء على ذلك في أربع صور: إحداها : أن يصرح بالمضاف إليه كقولك :

جئتك قبل الظهر ، أو بعد العصـــر، الثانية : أن يحذف المضـــاف وينوى ثبوت لفظه، فيبقى الإعراب ويترك التنوين كما لو ذكر المضاف إليه، كقوله:

ومن قبلِ نادى كل مولى قرابة فما عطفت مولى عليه العواطف(61)

أي: ومن قبلِ ذلك، الثالثة: أن يحذف ولا ينوى شـــيء، فيبقى الإعراب، ولكن يرجع التنوين لزوال ما يعارضه في اللفظ و التقدير، كقوله:

فساغ لي الشراب وكنت قبلًا أكاد أغص بالماء الفرات(62)

وهي في هذا الوجه نكرة لعدم الإضـــافة لفظًا وتقديرًا، ولذلك نونت، ومعرفة في الوجهين قبله، الرابعة: أن يحذف المضـاف إليه لفظًا وينوى معناه فيبنيان على الضـم كما في (لله الأمرُ من قبلُ ومن بعدُ)، وقد حاول أحد الباحثين أن يوضـح الفرق بين ما يحذف فيه المضـاف ولا ينوى ، وبين ما يحذف وينوى لفظه أو معناه ، فقال: هب أن رجلا ترك بلده وانتقل إلى بلد آخر، هذا الحدث قد يعبر عنه بالســـفر أو الهجرة أو الاغتراب أو الانتقال أو المغادرة أو الرحيل ، إذا أراد هذا الرجل أن يخبرنـا أنـه لم يركب طائرة من قبل هذا الحدث؛ فقال: لم أركب طائرة (من) قبل هجرتي، فإنه يكون قد أضـــاف كلمة قبل إلى مضـــاف إليه مذكور، أي اللفظ والمعنى مثبتان في كلامه في هذه الحالة تجر قبل بمن، أو تنصـــب على الظرفية. وهذا لا إشـــكال فيه. وهي الحالة الأولى، وإذا قال: لم أركب طائرة (من) قبل ... ونوى أن يقول (هجرتي) مثلا، ولكنه لم يقل ذلك لسـبب ما، كأن يكون قوطع فسـكت، أو أراد الاختصـــار لأن من يسـمعه يعرف المراد، أو لســبق الذكر... أراد لفظا بعينه ولم يذكره لســبب ما، في هذه الحالة يكون المضـــاف إليه محذوفا ولكن لفظه منوي، فهو في حكم الملفوظ كالحالة الأولى، فتجر قبل بمن أو تنصـــب على الظرفية بغير تنوين، والذي منع التنوين نية التلفظ بالمضـــاف إليه وهذه الحالة الثانية، الثالثة : أن يريد الإخبار بأنه لم يركب طائرة قبل وقت التكلم على الإطلاق دون إرادة حدث معين تحدد هذه القبلية، في هذه الحالة لا يكون ثم اعتبار للمضـاف إليه فتجر قبل بمن وتنون، أو تنصـب على الظرفية وتنون، لانتفاء مانع التنوين، والحالة الرابعة: أنه إذا أراد أن يخبرنا أنه لم يركب الطائرة (من) قبل حدث انتقاله من بلده، ولكنه لم يرد لفظا بعينه مثل الهجرة أو الســـفر أو

الرحيل أو المغادرة أو ... لعلمه أن السامع يدرك المراد... أي أنه أراد المعنى ولم يرد لفظا بعينه من المرادفات المعبرة عنه؛ في هذه الحالة تبنى قبل على الضم، فهي مبنية على الضم في محل جر بمن أو في محل نصب على الظرفية.(63)

وقرئ قوله : " لله الأمرُ من قبلُ ومن بعدُ" بالكسر والتنوين فيهما، قال الزمخشري: على الجر من غير تقدير مضاف إليه واقتطاعه ، كأنه قيل: قبلًا وبعدًا بمعنى أولًا وآخرًا غير أن قراءة الجمهور للآية الكريمة هي البناء على الضم(64) قال الفراء: " القراءة بالرفع بغير تنوين، لأنها في المعنى يراد بهما الإضافة إلى شيء لا محالة، فلما أدتا عن معنى ما أضيفتا إليه وسموهما بالرفع وهما مخفوضتان، ليكون الرفع دليلًا على ما سقط مما أضفتهما إليه..."(65)، وقال الزجاج: " بنيتا على الضم لأنهما غايتان، ومعنى غاية أن الكلمة حذفت منها الإضافة وجعلت غاية الكلمة ما بقي بعد الحذف "(66)، وقال النحاس: " لأنهما قد كانتا حذف منهما المضاف إليه والإضافة، فصارتا معرفتين من غير جهة التعريف فزال تمكنهما"(67)، وذهب ابن الأنباري إلى أنهما " لما اقتطعتا عن الإضافة، والمضاف والمضاف إليه بمنزلة كلمة واحدة تنزلا منزلة بعض كلمة وبعض الكلمة مبني"(68).

وقال القرطبي : " من قبل ومن بعد ظرفان بنيا على الضم ; لأنهما تعرفا بحذف ما أضيفا إليهما وصارا متضمنين ما حذف فخالفا تعريف الأسماء وأشبها الحروف في التضمين فبنيا "(69)

وعللوا اختيارهم الحركة دون السكون بـــ " أن كل واحد منهما كان له حالة إعراب قبل البناء، فوجب أن يبنيا على حركة تمييزًا لهما على ما بني وليس له حالة إعراب مثل من وكم.

وقيل : إنما بنيا على حركة لالتقاء الساكنين، قال الأنباري: والقول الصحيح هو الأول(70).

وكانت الحركة ضمة لوجهين؛ أحدهما: أنه لما حذف المضاف إليه بنيا على أقوى الحركات، وهي الضمة، تعويضًا عن المحذوف وتقوية لهما.

والوجه الثاني: إنما بنوهما على الضم لأن النصب والجر يدخلهما البتة، قال الزجاج : "تقول: رأيته قبلك ومن قبلك، ولا يرفعان، لأنهما لا يحدث عنهما، (أي: لا يقعان مسندًا إليهما فيستحقان الرفع) لأنهما استعملا ظرفين، فلما عدل عن بابهما حركا بغير الحركتين اللتين كانتا تدخلان عليهما بحق الإعراب..."(71) ، وهي الضمة لئلا تلتبس حركة الإعراب بحركة البناء.

وقال القرطبي :" ...وخصا بالضم لشبههما بالمنادى المفرد في أنه إذا نكر وأضيف زال بناؤه ، وكذلك هما فضما" (72)

وتناول أحد الباحثين هذه المسألة فقال: " سر الحركة في (من قبلُ) ... وسرها في (من بعدُ) ...هو الحذف أو ما سماه اللغويون شجاعة العربية، ...فالأصل أن نقول قبل الهزيمة أو بعد النصر لأن الظرف لا يأتي إلا مضافًا إليه، فهذا الحذف سبب خلافًا في الحركة، نقول إن كلمة(قبلُ) بنيت على الضم، ومثلها (بعدُ) بسبب الحذف، لقد فقد الظرف هنا شيئًا من خصوصياته، لقد تنازل عنها من أجل المعنى المخفي بسبب الحذف، لقد تنازل ليعطي المضاف إليه شمولًا واتساعًا..."(73) وذلك لأنه يدع للمتلقي فضيلة التأمل والتفاعل مع النص من خلال تقدير المحذوف وملء الفراغات النصية التي تركها البيان القرآني لحكمة بالغة.

ودرس أحد الباحثين مسألة اقتران (من) الجارة بالظرفين (قبلُ) و(بعدُ) في القرآن الكريم، فأشار إلى أن هناك فرقًا دقيقًا بين استعمالهما مسبوقين بـ(من) وغير مسبوقين بها، في نحو قولنا: خرجت قبل طلوع الشمس، وقولنا: خرجت من قبل طلوع الشمس، فالأول نص على أن وقت الخروج كان قبل طلوع الشمس، بمعنى أن وقت الخروج قد حصل قبل طلوع الشمس، أما الثاني فهو نص على أن الخروج قد ابتدأ قبل طلوع الشمس، فهو نص على ابتداء وقت الخروج(74)، فهي عند الجمهور لابتداء الغاية – كما تقدم- ، ثم ينشأ من ابتداء الغاية معان فرعية سياقية: فمن ذلك التأكيد، والاستيعاب والعموم،" وبيان معنى الاستيعاب أنك إذا قلت ذهبت إلى الحقل من أول اليوم عنيت أن ذهابك كان جد مبكر بحيث بدأ ببداية أول اليوم دون أن تنصرم منه لحظة من لحظاته، مبالغة في أن جزءًا ولو يسيرًا لم يفتك، وإذا قلت ذهبت إلى الحقل أول اليوم أفدت التبكير لكنك لم تستوعب لحظات اليوم من بداية ما يقال له أول دون أن تنصرم منه لحظة من لحظاته فهي أبلغ من قبل قبلك، ومن في أصلها تدل على الابتداء ، والابتداء يدل على أنه حصل من أول اللحظات إلى آخرها" (75)، وكذلك (من بعد) ، " قال ابن عرفة عند تفسير قوله تعالى- : (**إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ**)(76) أي : بادروا في أول أزمنة البعدية.... لأنك إذا قلت: جاء زيد بعد عمرو يحتمل أن يكون بينهما مهلة طويلة أو قصيرة، فإذا قلت: جاء زيد من بعد عمرو فالمعنى جاء عقبه في أول أزمنة البعدية "(77) ، ولما أفهم السياق العناية بالروم، فكان ربما توهم أن غلب فارس لهم في تلك الواقعة وتأخير نصرهم إلى البضع ربما كان لمانع لم يقدر على إزالته، نفى ذلك بإثبات الجار المفيد لأن أمره –

تعالى- مبتدئ من الزمن الذي كان قبل غلبهم حتى لم تغلبهم فارس إلا به، وهو مبتدئ من الزمن الذي بعده ، فالتأخير به لا بغيره، لحكمة دبرها الله سبحانه فقال: (من قبل) أي: قبل دولة أهل فارس على الروم ثم دولة الروم على فارس لا إلى غاية تكون مبدأ لاختصاصه بالأمور فيه سبحانه غلبوهم (ومن بعد) أي بعد دولة الروم عليهم ودولتهم على الروم لا إلى غاية فيه أيضًا غلبهم الروم ، فحذف المضاف إليه هو الذي أفهم أن زمن غلبة لهم وما بعده من البضع مذكور دخوله في أمره مرتين.

يعني : أن كلًا من كون الروم مغلوبين أولًا وغالبين آخرًا ليس إلا بأمر الله وقضائه وعلمه ومشيئته فغلبة الغالب وخذلان المغلوب بأمر الله وقضائه (78)أي هو المنفرد بالقدرة وإنفاد الأحكام، وليس لأحد أن يظن أن انتصار الفرس جاء غصبًا عن إرادة الله سبحانه أو خارجًا عن مراده، إنما إرادة الله لحكمة وقصده لحكمة ، وليس لأحد من الخلق أن يخرج عما قدره الله – تعالى- وأراده فلله الأمر من قبل الغلب ومن بعد الغلب، وعليه فإن قوله: (**لله الأمرُ من قبلُ ومن بعدُ**) يفيد التعميم وأن الأمر لله مستوعبًا جميع الزمان الماضي ، و جميع الزمان المستقبل مع التأكيد، فلذلك نراها تستعمل في مقام وسياق يحتاج إلى القوة والتأكيد بخلاف حذف (من)(79) ، وهو ما أعتقد وضوحه بعد هذا العرض والتحليل .

وبناءً عليه رأيت ضرورة الرجوع إلى رأي النحاة حول دلالة الحركات الإعرابية على المعاني المختلفة، وإعادة النظر فيما شاع بين بعض الدارسين من أن تغير علامات الإعراب يدل على المعاني المختلفة، وأن لزوم حركات البناء لغير معنى(80)، فقد لاحظنا كيف كان للبناء على الضم دلالة سياقية رائعة تجسد فيها عمق العلاقة وقوة الترابط بين ما ثبت للآية من معنى الشمول والإحاطة وبين دلالة الضم اللغوية على(الاشتمال والجمع و الانطواء)(81)

كما ظهر من ناحية أخرى كيف كانت دلالة السياق للتركيب السابق على الاستمرار والثبوت منسجمًا مع دلالة البناء اللغوية حيث قالوا : سمي البناء "بناء من حيث كان البناء لازمًا موضعًا لا يزول من مكانه إلى غيره "(82).

لقد أغنت ضمة البناء هنا عن ذكر المضاف إليه فأدت معنى سياقيًا واسعًا غير ما تدل عليه الضمة في حال الإعراب، كما حدده النحاة حيث عدوها علامة للإسناد أو علامة العمد في الكلام (83) فتجاوزت تلك الدلالة إلى معنى الإحاطة و الشمول، حيث أغنت هذه الحركة الصغيرة عما لا يمكن إحصاؤه من المعاني الأحداث والأزمان مما يحتمل أن يكون مضافًا إليه في هذا السياق ، قال الدكتور إبراهيم مصطفى – وأظنه

يشـير إلى مثل هذه الدلالات- : " وقد يدل بالحركة في الاسـم المبني على معانٍ غير الإعراب..." (84)

الخاتمـــة:

لقد نسـجت هذه الجملة القرآنية نسـجًا بديعًا معجزًا في مقام الوعد والتبشـير عندما بدأت بلام الجر الدالة على الاختصـاص متقدمة مع مجرورها على المبتدأ مؤكدة بهذا التقديم على ما فيها من معنى القصـر والاختصـاص، في جملتها الاسـمية الدالة على الثبوت والاسـتمرار ومجيء هذا المبتدأ بصـيغته ومادته ثم تعريفه بـــ(أل) محتملة الدلالة على الجنس والعهد ، لتدل على عودة كل شـيء إلى الله سـبحانه وتعالى وحده، ثم تعليق شـبه الجملة (من قبل ومن بعد) بها جامعًا الدهر بما دل عليه جر الظرفين المتضـادين (قبل) و(بعد) بـــ(من) الدالة على ابتداء الغاية، ثم حذف المضـاف إليه وبناؤهما على الضـم، وما تقدم تفصـيله من تلك المعاني ودلالتها على احتواء الدهر احتواءً أزليًّا أبديًّا، للدلالة على أن تلك القدرة وذلك الاختصاص بتدبير الأمور وعودتها إلى الله تعالى وحده شأن دائم لا يتغير حتى لا يدع للمخاطب مجالًا للشك في تحقق ذلك الوعد .

وفي الختام فقد رأينا ما في هذه الجملة القرآنية التي لم تتجاوز في مجملها بضـع كلمات من إعجاز بلاغي ونظم بديع ، إذا وجدناها مجالًا للحديث عن عدد من أهم موضـوعات النحو وعلم المعاني ، فكان لنا فيها كلام عن التقديم والتأخير، والذكر والحذف، والتعريف والتنكير، والبناء والإعراب، ودلالة الحركات على المعاني، وفوق كل ذلك رأينا كيف كان السياق الذي يجمعها معبرًا عن معنى الشمول والإحاطة والقدرة الإلهية غير المحدودة ، ثم كيف تناسب هذا المعنى مع سياق الحال الذي جاءت فيه هذه الآية الكريمة مبشرة المؤمنين واعدة إياهم بنصر قريب من الله مؤكدة رجوع ذلك الأمر كله إلى الله تعالى وحده.

ولعلي بهذا أكون قد وفقت في تلبية دعوة علمائنا الأجلاء إلى الاهتمام بالجانب الدلالي في الدراسات النحوية حتى يتجاوز الضعف الذي لحقه بسبب فصله عن المعنى ، فإن كان ذلك فهو من فضل الله علي ومنته، وإلا فحسبي أني حاولت قدر إمكاني أن أكون خادمة للغتي العربية في جانب مهم من جوانب ارتباطها بكتاب الله العزيز.

التوصيات :

1 - الاهتمام بالجانب الدلالي في الدراسات النحوية حتى يتجاوز الضعف الذي لحقه بسبب فصله عن المعنى .

2 - الاهتمام بالدراسات السياقية النصية التي تهتم بدراسة النصوص دراسة مفصلة واسعة ، وعميقة دقيقة، لما لها من دور في الكشف عن جمال هذه اللغة وأصالتها وأسرارها وروحها في اختيار ألفاظها ووضع حركاتها بحساب وبإيحاء إلى المعاني المختلفة .

3 - الحرص على أن تكون تلك الدراسات في السياق القرآني باعتباره المصدر الأول لهذه اللغة والحافظ لها على مر العصور والأزمان .

الهوامش:

1- الآيات من 1 إلى 6 من سورة الروم ،موقع بينات، الشيخ محمد حسين فضل الله، آخر زيارة http://arabic.bayynat.org/HtmlSecondary.aspx?id=50792021/5/5
http://www.tishreen.edu.sy/ar/node/5101

-2- النحو والدلالة، مدخل لدراسة المعنى النحوي- الدلالي ، للدكتور : محمد حماسة عبد اللطيف ، دار الشروق، الطبعة الأولى، 2000م . ص 161

3- اللغة العربية، معناها ومبناها. د. تمّام حسان . الطبعة : الخامسة ، عالم الكتب، 2006 م. ، ص -18.

4- ينظر: المصدر السابق نفسه ص336.

5- ينظر: مفتاح العلوم للسكاكي ، أبي يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن علي الخوارزمي، سراج الدين (ت 626 هـ) تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 2000 م ص 186 .

6- اللغة العربية، معناها ومبناها، ص 337 .

7- بدائع الفرائد، لابن قيم الجوزية ، أبي عبد الله شمس الدين، محمد بن أبي بكر (ت 751 هـ) ، إدارة الطبعة المنيرية..، 4/ 9 .

8- الموافقات في أصول الشريعة، للشاطبي، أبي إسحاق إبراهيم بن محمد (ت 790 هـ) ، تحقيق : مشهور حسن آل سليمان، طبعة دار ابن عفان. ، 3/ 390

9- إعلام الموقعين عن رب العالمين، لابن قيم الجوزية، تحقيق : طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، 1968م .218/2.

10- ينظر: علم الدلالة للدكتور أحمد مختار عمر، عالم الكتب - القاهرة ، الطبعة الخامسة ، 1998م, ص 68 ، ونحو النص، اتجاه جديد في الدرس النحوي للدكتور أحمد عفيفي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، الطبعة الأولى 2001.، ص: 47

11- - اللغة والمعنى والسياق، جون لاينز، ترجمة الدكتور عباس صادق الوهاب، مراجعة الدكتور يوئيل عزيز، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، الطبعة الأولى 1987 .، ص 215

12- ينظر: البيان في روائع القرآن ، للدكتور تمام حسـان، عالم الكتب، الطبعة الثانية، 2000 م ، 164/1، واللغة العربية معناها ومبناها ص 352
13- سـورة الروم الآية : 2-5
14- الدر المنثور في التفسير بالمأثور، للسيوطي، عبد الرحمن جلال الدين ، دار الفكر، 1993. ، 479/6 ، وتفسير الجلالين، لجلال الدين السيوطي، وجلال الدين المحلي، مذيلًا بكتاب لباب النقول في أسباب النزول للسيوطي، دار الدعوة . ص404
15- ينظر: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، للزمخشري، جار الله أبي القاسم محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي (ت 538 هـ) ، دار الفكر. 214/3 ، والبحر المحيط في تفسير القرآن العظيم لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيّان الأندلسي الغرناطي،(ت 745هـ) مكتبة الإيمان ، السعودية ، ودار الفكر 374/20058 ، والتحرير والتنوير 44/21
16- تفسير التحرير والتنوير، للشيخ محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر والتوزيع- تونس 1984 م.46/21
17- الجملة المعترضة في القرآن الكريم، مفهومها، وأغراضها البلاغية، للدكتور سامي عطا حسن الجيتاوي، المملكة الأردنية الهاشمية.
https://pulpit.alwatanvoice.com › articles ، 16-6-2006
18- ينظر: النحو الوافي للدكتور عباس حسـن النحو الوافي لعباس حسـن، دار المعارف، الطبعة الثالثة عشرة.،472/2
19- سورة الفاتحة 1/1
20- سورة يوسف 78/12
21- سورة البقرة 255/2
22- إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، لابن خالويه، أبي عبد الله الحسين بن أحمد(تـ 370 هـ)، دار ومكتبة الهلال، بيروت، 1985 م ، ص 20
23- سورة الانفطار /19
24- إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، ص 21
25- معاني النحو للدكتور فاضل صالح السامرائي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الأولى، 2000م . ، 153/1
26- ينظر: مفتاح العلوم ص 321، ودلالات التراكيب ص 282
27- اللباب في علل البناء والإعراب لأبي البقاء العكبرى، محب الدين عبد الله بن الحسين (ت 616 هـ)، تحقيق: غازي مختار طليمات، دار الفكر المعاصر، بيروت – دار الفكر سورية الطبعة الأولى 1995م. ، 123/1
28- معاني النحو، للسـامرائي 153/1 ، و ظاهرة التقديم والتأخير في النحو العربي بين الأداء والموانع، د/ سامي عوض وآخرين، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، المجلد (31) العدد(2) 2009م. ص116
29- ينظر: تفسير القرآن الكريم، سورة الروم ، لفضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية، السعودية، الطبعة الأولى، 1436 هـ . سورة الـــروم . ص: 19
30- سورة الروم 5/30
31- تفسير التحرير والتنوير، 46/21
32- لسان العرب لابن منظور، دار صادر- بيروت، الطبعة الأولى سنة 1995م. (أمر) 26/4
33- سورة النحل 1/16

34- معاني القرآن وإعرابه للزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل، أبي إسحاق، (ت 311هـ) تحقيق: عبد الجليل شلبي، دار الحديث- القاهرة، 2004م. ، 154/3
35- سورة التوبة 48/9
36- الكشاف، 194/2
37- سورة هود 11/ 97
38- ينظر: البحر المحيط 204/6
39- سورة إبراهيم 14/ 22
40- ينظر: البحر المحيط 427/6
41- سورة يونس 10/ 3
42- ينظر: الكشاف 225/2
43- ينظر: لفظ الأمر في القرآن الكريم ، إسلام ويب 2008/1/1 www.islamwib.net
44- سورة العصر / 1، 2
45- ينظر: دلالات التراكيب، دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني، للدكتور محمد حسنين أبي موسى، منشورات جامعة قار يونس- بنغازي، الطبعة الأولى،1979 م . ص 179، 180
46- سورة يس 36/ 22
47- سورة النور 24/ 63
48- سورة النور 24/ 63
49- سورة النساء 4/ 58
50- تفسير ابن عثيمين، تفسير سورة الروم ص20
51- تفسير التحرير والتنوير، 46/21
52- ينظر: النحو الوافي، 2/ 458
53- سورة الإسراء 1/17
54- سورة المائدة 15/5
55- ينظر : شرح كافية ابن الحاجب، لرضي الدين الاسترآبادي(تـ 686هـ)، تعليق: يوسف حسن عمر ، جامعة قار يونس، الطبعة الثانية.، 263/4، وشرح المفصل للزمخشري تأليف: الشيخ العلامة موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش (ت 643 هـ)، مكتبة المتنبي- القاهرة.، 22/8
56- شرح الرضي على الكافية، 264/4
57- ينظر: ارتشاف الضرب من لسان العرب، لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيّان الأندلسي الغرناطي (ت 745 هـ) تحقيق: د/ رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى، 1998م. ، 1721/4
58- - دلالة (من) الجارة في الخطاب القرآني، مقاربة دلالية، د/ صاحب منشد عباس الزيادي، العراق، مجلة تسليم، مجلة فصلية محكمة، السنة الثالثة، المجلد الخامس، العددان التاسع والعاشر، حزيران 2019م . https://www.iasj.net/iasj/download ، ص46
59- ينظر: النحو الوافي 283/2
60- ينظر:-أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام الأنصاري، أبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف (ت761 هـ)ومعه عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك، لمحمد محي الدين عبد الحميد، دار الطلائع، 2004م.، 118/3
61- المصدر نفسه 119/3
62- المصدر نفسه 120/3

63- قبل وبعد في البناء والإعراب ، أبو عبد الله المالكي ،15-9-2017م تعليق عطوان عويضة، شبكة الفصيح لعلوم اللغة العربية www.alfaseeh.com
64- ينظر: الكشاف، 214/3 ، والبحر المحيط، 375/8
65- معاني القرآن للفراء، 319/2
66- معاني القرآن وإعرابه للزجاج، 134/4
67- إعراب القرآن للنحاس، أبي جعفر محمد بن أحمد، (ت 338هـ)، تحقيق: زهير غازي زاهد، عالم الكتب-مكتبة النهضة العربية، الطبعة الثالثة، 1988م. .، 265/3
68- أسرار العربية لابن الأنباري، أبي البركات عبد الرحمن بن محمد (ت 577هـ) تعليق وضبط: أبي عاصم عماد بن محمد بن بسيوني، دار الكتاب الإسلامي ،الطبعة الأولى، 2007م.، ص 22
69- - الجامع لأحكام القرآن، والمبين لما تضمن من السنة وآي الفرقان(تفسير القرطبي) للإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت 671 هـ). تحقيق هشام سمير البخاري ، دار إحياء التراث العربي - بيروت ،الطبعة الأولى ، بيروت ،2002م.، 399/16
70- ينظر: أسرار العربية ص 22
71- معاني القرآن وإعرابه للزجاج، 134/4
72- الجامع لأحكام القرآن، 16/ 399
73- موضوع لله الأمر من قبل ومن بعد، للدكتور كامل جميل ولويل ، 2012/9/1 م، صحيفة الرأي - http://alrai.com › article
74-دلالة (من) الجارة في الخطاب القرآني، ص47
75- الفرق بين قبل ومن قبل في اللفظ القرآني، للشيخ علي هاني 18- مارس- 2019 /https://ar.seekersguidance.org
76- سورة آل عمران 3/ 89
77- ينظر تفسير ابن عرفة 381/1
78- ينظر الكشاف للزمخشري 214/3، ونظم الدرر في تناسب الآيات والسور، للبقاعي، أبو الحسن برهان الدين إبراهيم بن عمر بن حسن الرُّباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت 885 هـ) ، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، 1984م.31/15
79- ينظر الفرق بين بعد و من بعد في اللفظ القرآني، للشيخ علي هاني، 2019/3/26 ، /https://ar.seekersguidance.org
80- اللباب في علل البناء والإعراب 58/1
81- المعجم الوسيط، باب الضاد
82- لسان العرب، (بني) 94/14
83- ينظر: شرح الرضي 70/1 ، 183 وفي النحو العربي، نقد وتوجيه، ص 70 ، وإحياء النحو، ص 53
84- إحياء النحو، لإبراهيم مصطفى، دار الآفاق العربية, القاهرة، 2003 م .ص 106